وزير الاقتصاد الفلسطيني يبحث تحضيرات انعقاد اللجنة الفلسطينية الروسية

المستوطنون الإسرائيليون يجددون اقتحام الأقصى بحماية قوات الاحتلال

مستوطنون يقتحمون باحات المسجد الأقصى بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي (عن الإنترنت – أرشيف)

جدد ٤٠٠ مستوطن إسرائيلي صباح أمس اقتحام المسجد الأقصى بحماية قوات الاحتلال، في حين أدانت الرئاسة الفلسطينية بشدة اقتحامات قوات الاحتلال الإسرائيلي المتكررة للمسجد الأقصى المبارك ومنع الفلسطينيين من أداء الصلاة في رحابه.

وذكرت وكالة «وفا» أن المستوطنين اقتحموا الأقصى من جهة باب المغاربة ونفذوا جولات استفزازية في باحاته بحراسة مشددة من قوات الاحتلال.

وينفذ المستوطنون الإسرائيليون يومياً اقتحامات استفزازية للمسجد الأقصى المبارك بحماية قوات الاحتلال في محاولة لفرض أمر واقع بخصوص تهويد الحرم القدسي والسيطرة عليه.

بدورها أدانت الرئاسة الفلسطينية بشدة اقتحامات قوات الاحتلال الإسرائيلي المتكررة للمسجد الأقصى المبارك ومنع الفلسطينيين من أداء الصلاة في رحابه.

وقال المتحدث باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة في بيان نقلته وكالة «وفا»: إن تصعيد سلطات الاحتلال الخطير في المسجد الأقصى جراء استمرار الاقتحامات والاعتداءات على المصلين من قبل المستوطنين الإسرائيليين ينذر بتبعات خطيرة تهدد أمن المنطقة بأسرها مطالباً المجتمع الدولي بالتحرك الفوري للضغط على الاحتلال لوقف انتهاكاته بحق الشعب الفلسطيني ومقدساته.

وأكد أبو ردينة أن الشعب الفلسطيني سيواصل صموده والتصدي للاحتلال ومستوطنيه ويفشل كل مخططاته التهويدية الاستعمارية.

إلى ذلك بحث وزير الاقتصاد الوطني الفلسطيني، خالد العسيلي، تحضيرات انعقاد اجتماعات اللجنة الفلسطينية الروسية المشتركة المقرر عقدها في النصف الثاني من الشهر القادم، في العاصمة الروسية موسكو.

وقال العسيلي خلال ترأسه اجتماع اللجنة الفلسطينية من القطاعين العام والخاص بمقر الوزارة أمس: «هناك رغبة روسية تجاه تحسين العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، وتقديم تسهيلات للمنتجات والسلع الفلسطينية، الأمر الذي يستدعي الاستثمار في تطوير هذه العلاقات بالإضافة إلى تمكننا مؤخراً من الحصول على موافقة روسية بشأن منح وكالات مباشرة من المصانع والشركات الروسية».

وأضاف العسيلي: «لدينا فرص تصديرية للمنتجات الوطنية واستيراد السلع التي تعكس توجهنا نحو تنويع أسواقنا بالإضافة إلى الاستفادة من الخبرة والتجربة الروسية في مجال التدريب المهني وتطوير المناطق الصناعية»، لافتاً إلى «زيارة مرتقبة لوفد روسي إلى فلسطين لمتابعة وبحث آليات تطوير العلاقات الثنائية في مجال قطاع العمل».

وناقشت اللجنة عدداً من مجالات التعاون في الاقتصاد والثقافة والزراعة والمواصفات والاستثمار والنقل والصحة والمدن الصناعية والطاقة وتكنولوجيات المعلومات والجمارك وغيرها من المجالات.

في هذه الأثناء أصيب فتى فلسطيني أمس برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في قلقيلية بالضفة الغربية.

وذكرت وكالة «وفا» أن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص على الفتى عبود ماجد الحج حسن ١٦ عاماً بالقرب من بئر القبعة غرب قلقيلية ما أدى إلى إصابته في قدمه تم نقله إلى مستشفى درويش نزال لتلقي العلاج.

من جهة أخرى اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي فلسطينيين اثنين في مدينة القدس المحتلة.

وذكرت وكالة «وفا» أن قوات الاحتلال اعتقلت فلسطينيا من بلدة العيسوية في القدس المحتلة وآخر أثناء وجوده أمام مصلى باب الرحمة.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ثمانية فلسطينيين بينهم مصاب وطفل في الضفة الغربية.

وذكرت وكالة «وفا» أن قوات الاحتلال اعتقلت ثلاثة فلسطينيين من مدينة طوباس بينهم شاب أطلقت عليه الرصاص الحي ما أدى إلى إصابته في قدمه.

واقتحمت قوات الاحتلال بلدة العيسوية في مدينة القدس المحتلة واعتقلت أربعة فلسطينيين بينهم الطفل محمد غيث البالغ من العمر ١٢ عاماً ووالدته فيما اعتقلت شاباً على أحد حواجزها في نابلس.

في غضون ذلك أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي عن إصابة أحد جنوده بجروح خفيفة جراء اشتباكات اندلعت الليلة قبل الماضية بين قوات أمن الاحتلال ومستوطنين شمال الضفة الغربية.

وأكد جيش الاحتلال في بيان أصدره، أمس، أن نحو ٣٠ مستوطناً شاركوا في أعمال الشغب التي احتدمت قرب مستوطنة يتسهار، مشيراً إلى أن هؤلاء رشقوا الجنود بالحجارة ومزقوا إطارات مركبات عسكرية.

ويسود التوتر المستوطنة الواقعة في شمال الضفة منذ أيام على خلفية اعتقال قوات أمن الاحتلال مستوطناً مراهقاً مرتين منذ الأربعاء الماضي، أول مرة للاشتباه بتورطه في مشادة مع فلسطينيين تدخل الجيش لتسويتها وجرى الإفراج عنه، وثاني مرة اعتقل بتهمة تهديد قائد كتيبة في لواء المشاة «جولاني» تعرضت سيارته لاعتداء أثناء زيارته إلى المستوطنة الجمعة الماضي.

روسيا اليوم – وفا – معا – سانا

فشلت محاولات وقف تنمية قطاعنا النفطي

طهران: تشغيل مفاعل آراك بالكامل بحلول العام ٢٠٢١

أكد وزير النفط الإيراني بيجن زنغنه إخفاق محاولات وقف تنمية القطاع النفطي الإيراني.

وقال زنغنه في تصريح أمس: إن "قطاع النفط في إيران شهد ازدهاراً في توقيع العقود وبدء المشاريع وتنفيذ وتدشين العديد منها على الرغم من المحاولات العديدة لوقف تنميته".

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قرر في نيسان الماضي إنهاء الإعفاءات التي سمح بموجبها لثماني دول بشراء النفط الإيراني وبالتالي حظر استيراده.

في غضون ذلك أعلن المساعد الخاص لرئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية «علي أصغر زارعان» أن المدار الثانوي لمفاعل آراك سيتم تدشينه في غضون الأسبوعين المقبلين.

وفي مراسم افتتاح المعرض التخصصي الـ ٤٨ لانجازات الصناعة النووية الإيرانية في مدينة كرمان «جنوب شرق»، قال زارعان: سيتم في غضون الأسبوعين المقبلين تدشين المدار الثانوي لمفاعل أراك الذي يجري إعادة تصميمه، وستجري الاختبارات الباردة العام المقبل وتشغيل المفاعل بالكامل بحلول العام ٢٠٢١.

ومضى قائلاً: لقد تم توطين الصناعة النووية الإيرانية بشكل كامل، واليوم نحن مكتفون ذاتياً في تصميم وتصنيع أجهزة الطرد المركزي وليس لدينا فراغ بسبب هذه التكنولوجيا الفريدة.

وأضاف: عندما كانت الدول الأخرى تمتنع عن تزويدنا بأجهزة الطرد المركزي، ولم تتحمل أن نمتلك جهازاً واحداً منها، في حين لدينا الآن الآلاف من أجهزة الطرد المركزي العاملة الآن في منشأتي «نطنز» و«فوردو».

وأوضح المساعد الخاص لرئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، أن الأهم من أجهزة الطرد المركزي هي مادة الكعكة الصفراء، مضيفاً: الكعكة الصفراء هي المادة الأولوية والإستراتيجية ويمكن للعالم بأسره شراؤها، لكنها لا تباع إلى الجمهورية الإسلامية والآن لدينا إنتاج هذه المادة.

وأضاف قائلاً: إنه تم مسح جزء كبير من مساحة البلاد ونعرف الآن مقدار كميات اليورانيوم الإستراتيجية التي لدينا وسوف نستخدم ٥٠ طناً من اليورانيوم المحلي هذا العام.

وأردف زارعان قائلاً: نحتاج إلى ٢٧ طناً من اليورانيوم المخصب سنوياً لتشغيل محطة للطاقة النووية، مضيفاً «نحن نصنع المواد الأولية الأصلية من الكعكة الصفراء وهذا له تأثير كبير على قدرتنا في التعامل على الصعيد الدولي».

وأضاف المساعد الخاص لرئيس منظمة الطاقة الذرية: نحن لا نسعى لصنع وتخزين قنبلة نووية لأن فتوى قائد الثورة هي المعيار بالنسبة لنا، لدينا تقنية تصنيعها وهذا الاقتدار يعزز القدرة التفاوضية لإيران على الساحة الدولية.

وأشار إلى أن الغربيين حاولوا خلال المفاوضات النووية تغيير استخدام مفاعل آراك، وقال: إنه إلى جانب مفاعل آراك، يتم إنتاج الماء الثقيل أيضاً، حيث ينتج ٢٠ طناً من الماء الثقيل سنوياً ويصدر إلى بعض البلدان، وأولئك الذين قالوا إن إيران تبالغ في ذلك قد اشتروا منها الماء الثقيل، ويمكننا إنتاج الماء الثقيل بسعة ٢٥ طناً، حسب الحاجة.

وأضاف زارعان، هناك اليوم ١٠٤٤ جهازاً من أجهزة الطرد المركزي في فوردو و٥٠٦٠ جهازاً في نطنز.

وأشار زارعان إلى ارتفاع معدل الوفيات بسبب السرطان في البلاد، وقال: لا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي ولا نفعل شيئاً، نحن نتابع مشروعاً باسم تترا Tetra في مجال توحيد النظائر المشعة.

وأضاف: تتمثل إحدى مهام منظمة الطاقة الذرية في إنتاج النظائر المشعة، ونحن نقدم العلاج الإشعاعي لـ ١٩٠ مستشفى ومركزاً طبياً أسبوعياً، وهذا المشروع بتكلفة ٦٣ مليون يورو ويتم التصدير أيضاً إلى بعض البلدان.

وقال المساعد الخاص لرئيس منظمة الطاقة الذرية: لدينا مركز قيد الإنشاء لعلاج السرطان، بتكلفة نحو ٢٠٠ مليون يورو.

وتابع قائلاً: توفر محطة بوشهر النووية يومياً ٦.٥ براميل من الطاقة في مجال النفط، ومع تقدمنا في مجال الطاقة، وكلما نمضي قدماً في الطاقة النووية، يمكننا توفير الاحتياطيات الإستراتيجية والحصول على كهرباء مستدامة.

وأردف زارعان: تعمل الجمهورية الإسلامية الإيرانية على إطلاق دورة الوقود للاستكشاف والاستخراج والوقود المحلي، ونحن واحدة من ١٠ دول في العالم في هذا المجال، وهذا الأمر أغضب الغربيين وحتى الدول التي لديها علاقات صداقة معنا.

ومضى قائلاً: بناء على دعم جميع الحكومات من البداية وحتى الوقت الحالي، ودعم قائد الثورة تم توطين الصناعة النووية في البلاد، وقد ساعدت جميع الفترات على توطين دورة الوقود وعدم التأثر بالضغوط.

وأضاف المساعد الخاص لرئيس منظمة الطاقة الذرية: لقد اتخذنا خطوات تسير جنباً إلى جنب مع دول مثل أميركا، وقمنا بتدشين المعهد الوطني لبحوث المواد، وهو أحد إنجازات الصناعة النووية.

سانا - فارس

برلماني إيراني: الإمارات أفرجت عن ٧٠٠ مليون دولار من أرصدة إيران المحتجزة

ذكر عضو البرلمان الإيراني، علي أكبر تركي، أن الإمارات أفرجت عن ٧٠٠ مليون دولار من أرصدة إيران المحتجزة لديها، مشدداً على أن العلاقات بين البلدين تحسنت كثيراً في الفترة الأخيرة.

ونقلت وكالة «خانة ملت» التابعة للبرلمان الإيراني عن تركي أن «الإمارات أفرجت عن ٧٠٠ مليون دولار من الأرصدة الإيرانية التي كانت محتجزة لديها».

وأضاف: «إن العلاقات بين إيران والإمارات في مجال العملة الأجنبية تحسنت كثيراً في الفترة الأخيرة بعد ابتعاد الإمارات عن المحور الأميركي السعودي»، لافتاً إلى أن الإمارات سمحت للمصارف الإيرانية بالعمل من جديد على أراضيها، في إشارة إلى دبي، و«بدأت بتسهيل أعمالها».

كما أشار تركي إلى أن الإمارات تعتبر نفسها سويسرا الشرق الأوسط، غير أن التجارة والمصرفية والطاقة وقطاع الطيران بهذا البلد مجالات ترتبط بالأمن، وبدورها «أدركت أن الغربيين والسعوديين ليس بإمكانهم توفير الأمن لها».

ويأتي الإعلان عن إفراج الإمارات عن أرصدة إيرانية على خلفية حلحلة معينة للتوتر بين الطرفين، وسبق أن صرح محمود واعظي، مدير مكتب الرئيس الإيراني، بأن الإمارات «كانت سباقة» في العلاقات مع إيران وبادرت إلى تسوية القضايا السياسية معها.

روسيا اليوم- وكالات

طائرات عسكرية صينية تبهر الجمهور في شمال شرقي البلاد

ارتفاع إنتاج بكين من الغاز الطبيعي في أيلول بنسبة ١٠,٦ بالمئة

عرض جوي صيني احتفالاً بالذكرى الـ٧٠ لتأسيس القوات الجوية لجيش التحرير الشعبي الصيني (عن الإنترنت)

على وقع هدير محركات الطائرات والاستعراضات الجوية المدهشة وهتاف الحشود المبتهجة، ألهبت طائرة النقل الصينية الكبيرة «واي٢٠» والمقاتلة الشبح الصينية «جيه٢٠» الحماس والشغف بعالم الطيران في تشانغتشون، «مدينة السيارات» الشهيرة، وحاضرة مقاطعة جيلين في شمال شرقي الصين.

وانطلق في المدينة يوم الجمعة عرض جوي يستمر على مدار خمسة أيام، احتفالاً بالذكرى الـ٧٠ لتأسيس القوات الجوية لجيش التحرير الشعبي الصيني، حيث شاركت طائرات من طرازي «واي-٢٠» و «جيه-٢٠» في العروض الجوية.

وأمام الجمهور، قامت الطائرة «واي-٢٠» ذات المحركات الأربعة، باستعراض محاولة هجوم على ارتفاع منخفض وبسرعة منخفضة وإنزال قتالي.

وقال وانغ مينغ تشي، خبير بالقوات الجوية الصينية: «إن العرض يبرز القدرة الكبيرة على الإقلاع والهبوط من مدى قصير، والتحليق الجوي الممتاز، والقدرة على المناورة بسرعة منخفضة لطائرة النقل الإستراتيجية التي يصل وزنها إلى ٢٠٠ طن، ما يبرهن على أن واي-٢٠ يمكنها القيام بعمليات إنزال جوي دقيقة في أوضاع القتال الفعلية».

كما ظهرت المقاتلة الشبح «جيه-٢٠» في السماء، واقتربت من ارتفاع منخفض وفتحت الحارق الخلفي لها لدى مرورها فوق الجمهور، لتصعد بعد ذلك بشكل رأسي إلى السماء وتحلق عالياً.

وقال ليو تشونغ، متدرب بالطيران المدني: «إنها المرة الأولى لي التي أرى فيها المقاتلة الشبح، وهديرها يتردد صداه في قلبي، أنا فخور للغاية». ومن المتوقع أن يجذب العرض الجوي ٥٠٠ ألف زائر، بحسب سلطات المدينة.

وقال المتحدث باسم القوات الجوية لجيش التحرير الشعبي الصيني شن جين كه: «إن جيه-٢٠، التي ظهرت لأول مرة في عام ٢٠١٦، شاركت في عرض بمناسبة عيد الجيش عبر عروض قتالية، وشاركت في عرض العيد الوطني في تشكيل من خمس طائرات، بينما شاركت الطائرة واي-٢٠ في العديد من العروض الجوية والعروض العسكرية، وهو ما جعل الطائرات العسكرية من سلسلة ٢٠ أقرب للجمهور».

وأضاف شن: «إن القوات الجوية أصبحت أقوى بدعم الشعب، وإنها تكافئه بعرض الإنجازات الجديدة من خلال الفعالية العامة»، موضحاً أنه «بجعل المقاتلات المحلية المتطورة أقرب للجمهور، سيكون لدى المجتمع بأسره فهم أعمق عن أهمية القوة الجوية والفضائية».

في سياق آخر سجل إنتاج الصين من الغاز الطبيعي نمواً أسرع في أيلول، وفقاً لبيانات من مصلحة الدولة للإحصاء.

وأوضحت المصلحة أن حجم الإنتاج بلغ ١٣,٥ مليار متر مكعب الشهر الماضي، بزيادة ١٠,٦ بالمئة على أساس سنوي، بالمقارنة مع زيادة بلغت ٦,٦ بالمئة في آب.

وخلال الأرباع الثلاثة الأولى من العام، تم إنتاج ١٢٧,٧ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، بزيادة ٩,٥ بالمئة.

واستوردت البلاد ٧١,٢٢ مليون طن من الغاز الطبيعي خلال تلك الفترة، بارتفاع ١٠ بالمئة على أساس سنوي.

من جهة أخرى، ارتفع إنتاج البلاد من الفحم الخام بواقع ٤,٥ بالمئة على أساس سنوي إلى ٢,٧٤ مليار طن خلال الأشهر التسعة الأولى من العام. وفي أيلول وحده تم إنتاج ٣٢٠ مليون طن من الفحم الخام، بزيادة ٤,٤ بالمئة على أساس سنوي، وهو ما يعد أبطأ من ارتفاع بنسبة ٥ بالمئة في آب، حسب المصلحة.

شينخوا

ترامب يصف كلينتون بـ«المجنونة»

انتقد الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، وزيرة الخارجية السابقة، هيلاري كلينتون، على خلفية تصريحاتها حول عدد من السياسيين، ووصفها بـ«المجنونة».

ويأتي تعليق ترامب رداً على تصريحات كلينتون التي هاجمت فيها عدداً من السياسيين الأميركيين، ووصفت النائب عن الحزب الديمقراطي تولسي جابارد، بأنها مرشحة محتملة من جهة خارجية للانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٢٠، في إشارة إلى روسيا.

وقال ترامب في تغريدة على «تويتر»: إن هيلاري تصف عضو الكونغرس تولسي جابارد بأنها مفضلة لروسيا، وجيل شتاين عميل روسي»، مضيفاً: «من المؤكد أنكم سمعتم من قبل، لقد قالوا عني إني محب كبير لروسيا! فعلاً يعجبني الشعب الروسي، وتعجبني كل الشعوب».

روسيا اليوم

انتفاضة قادمة على طريق إنهاء الوجود الصهيوني

د. يوسف جاد الحق

مع اقتراب شهر تشرين الثاني شهر الذكريات الحزينة الأليمة، بلفور والتقسيم، الذي بات موسماً للكلام، لخطب البلاغيين المفوهين لأقول إنه من قبيل العبث ألا نتحدث في شؤون فلسطين إلا في المناسبات والمواسم. وكفى الله المتكلمين القتال!

لقد رأيت، خروجاً على هذه القاعدة، أن أهيب بالإخوة الفلسطينيين، والمخلصين من الإخوة العرب المقيمين على الوفاء والولاء لقضيتهم الفلسطينية المقدسة بالعمل على أمرين:

أولهما: العودة إلى المطالبة، على كل صعيد بما في ذلك المؤسسات الدولية، بحقنا الأزلي في استعادة أرض فلسطين بكامل مساحتها البالغة ٢٧٥٠٠ كم٢، وليس الاكتفاء بحدود عام ١٩٦٧، وما عرف يومئذ بمقولة «إزالة آثار العدوان»، إذ لم يكن ذلك في حينه سوى مطلب تكتيكي مرحلي لاحق استدعته ظروف هزيمة حزيران من ذلك العام، لأسباب لم تعد مخفية على أحد، وإلا فهل يعني ذلك أن اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨ عام النكبة لم يكن عدواناً؟ ولم تسرق فيه أرض ولا أهدرت حقوق بشر؟

المؤسف، بل المدمي للقلب أن نرى اليوم قيادات عربية وفلسطينية تعتبر حدود ما بعد ١٩٦٧ هي وحدها المطلب بناء على قرار هيئة الأمم المتحدة الماكر رقم ٢٤٢ الذي صاغه إمعاناً في التضليل والاحتيال اللورد كارادون البريطاني، متعمداً الغموض، الذي درج عليه الإنكليز في مصطلحاتهم الغامضة وتعابيرهم التي تحمل أكثر من معنى وبلغتهم، لكي يذهب المفسرون بعد ذلك مذاهب شتى لا تفضي، في نهاية المطاف إلا للخلاف والاختلاف وتشتت الآراء، لتكون النتيجة الحتمية لكل ذلك ضياع الحقوق في متاهات التفسيرات المتضاربة المختلفة. لقد تعمد كارادون هذا القول بإعادة «أراض» احتلت عام ١٩٦٧، وليس «الأراضي» المحتلة، و«ألّ» التعريف هذه مضى عليها ما ينوف على اثنتين وخمسين سنة بالتمام والكمال من دون الوصول إلى حسم قاطع في شأنها! وذلك هو المطلوب عندهم.

نسأل المطالبين اليوم بتنفيذ القرار ٢٤٢ وأخيه القرار ٣٣٨، ماذا عن فلسطينهم التي احتلت عام ١٩٤٨؟ هل يقرّون للعدو اليوم بامتلاكه لما احتله عنوة يومئذ، ومن ثم فإن حقنا ينحصر فيما تبقى من الأرض في غزة والقطاع وحسب؟

ثم ماذا عن أبناء تلك البلاد التي احتلت يومئذ وأخرج منها أهلها: صفد ويافا وحيفا واللد والرملة ويبنا وأسدود والمجدل وو... آلاف المدن والقرى في طول البلاد وعرضها؟ هل يبقى هؤلاء وأبناؤهم وأجيالهم القادمة بلا وطن تحت عنوان ما يعرفه الغرب بـ«Stateless» كأنما كتب عليهم «التيه» في أرض الله الواسعة إلى أبد الآبدين؟

أم إن هؤلاء تنازلوا طواعية عن ملكيتهم التاريخية لأرض الآباء والأجداد إلى إسرائيل، احتراماً لكارادون وإرضاء لرئيسي الولايات المتحدة الأميركية باراك أوباما ودونالد ترامب وبقية العصابة الآثمة.

ثانيهما: قيام انتفاضة جديدة تشمل الأراضي الفلسطينية كلها، ولاسيما أننا نعيش الآن قريباً من ذكرى الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧، التي أرّقت ليالي العدو إلى أن أجهضها المتخاذلون والمتواطئون، عندما حالوا بينها وبين المضي إلى غاياتها المنشودة.

صحيح أن الانتفاضة المنتظرة لن تفضي إلى تحرير فلسطين راهناً، غير أنها سوف تزيد من خوفه وضعفه أمامها، ذلك الضعف الذي صنعته وكشفته الانتفاضات والحروب التي خاضتها معه في لبنان وفلسطين، تدعمها قوى الحلف المقاوم الثابت على مبادئه ورؤاه سورية وإيران.

إن ما يجري على الأراضي الفلسطينية، من عمليات قتل يومي، ومن سجن وتعذيب لأبنائها، ومن مصادرات، بل سرقات لما تبقى من أرضها، ومن بناء للمستوطنات، ومن انتهاكات للمقدسات في القدس والخليل وبيت لحم والناصرة وغيرها، يضاف إلى ذلك كله تلك المساعي المحمومة لدفع الفلسطينيين دفعاً إجبارياً إلى مواصلة المفاوضات العبثية الهزلية التي لا هدف لها غير الإلهاء عن كل هذا الذي يجري من جهة، ولكي تحقق إسرائيل من جهة أخرى، مزيداً من المكتسبات، وفي مقدمها الوقت الذي يمكّنها من تهيئة الأوضاع للتهويد الكامل، ومن ثم ترحيل البقية الباقية من شعب فلسطين عن ديارهم التي بقيت لهم، وصولاً في نهاية المطاف إلى تحقيق المؤامرة الأخطر «صفقة القرن».

تشهد على ذلك رحلات وزير خارجية أميركا مايك بومبيو المكوكية. لا يجهل أحد أن عين الرجل على الرئاسة والبيت الأبيض عند انتهاء ولاية ترامب الوشيكة. وهو من ثم يوظف جهده المحموم هذا، وموقعه كوزير للخارجية لنيل أصوات اللوبي والجماعات اليهودية عامة. نحن إذاً كشعب، وقضية «بأمها وأبيها» لسنا أكثر من ورقة انتخابية لمصلحة هذا أو ذاك من الحالمين بدخول البيت الأبيض.

ولا بد لنا من التنويه بأن حكاية المفاوضات، المهزلة هذه أخذت من وقتنا الضائع ودمنا المهدر عقوداً من الزمن منذ «أوسلو» إياها، وقد نعاها أمين عام الجامعة العربية السابق عمرو موسى ذات يوم بقوله: إنها ماتت وشبعت موتاً، ولم يفت كبير المفاوضين صائب عريقات، من يعظمونه التصريح بأنها ماتت منذ زمن ما عرض عملية السلام للخطر.. على حد قوله ولا ندري عن أي سلام يتحدث الرجل.

خلاصة القول إن الظروف الراهنة، على صعيدي الإقليم والعالم، مواتية تماماً لقيام انتفاضة جديدة تمهد لحرب تحرير شاملة في مستقبل قد لا يكون بعيداً. ولكي يتحقق لها الظفر فلابد أن تكون عامة شاملة، لسائر الأراضي الفلسطينية وعموم وأبناء الشعب الفلسطيني، وفي المقدمة عرب فلسطين عام ١٩٤٨.

ولا ينبغي لنا هنا أن نغض الطرف عن ظروف العدو نفسه التي تختلف جذرياً اليوم عما كانت عليه قبلاً، فهو لم يعد ذلك البعبع الذي طالما أخاف العرب بما غرس في وجداناتهم الإعلام الخادع المضلل من أوهام تخيّل إليهم أن قدرته لا حدود لها ولا راد لمشيئتها عن فعل ما يشاء في الإقليم كله. ولكنه الآن أمسى يعيد النظر في مسألة وجوده ذاتها على أرضنا في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية، هذا الوجود يدخل اليوم مرحلة العد التنازلي المتسارع وفق المعطيات الراهنة، الظاهر منها والخفي على حد سواء.